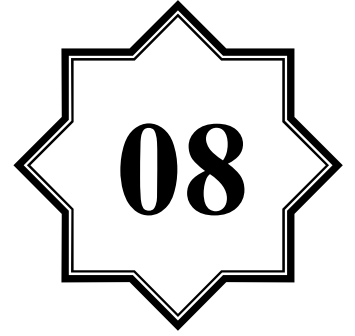


عصر نظري و تمارين

الميكانيك

التماسك في المادة و في الفضاء



الشعبة : جذع مشترك
علوم و تكنولوجيا

02

المحتوى المفاهيمي :

الأفعال المتبادلة

الأفعال المتبادلة الجاذبة

• نبذة تاريخية حول قانون الجذب العام :

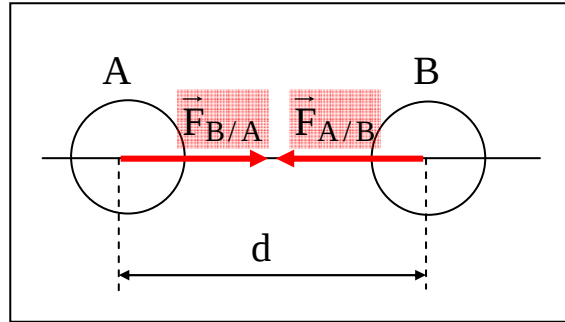
رأينا في فقرات الكيمياء حول المكونات العنصرية للمادة ، أن للمادة بنية فراغية إذ أن الأبعاد التي تفصل النواة من إلكترونات ذرتها كبيرة جدا بالمقارنة مع أبعاد النواة ، و في هذه الوحدة انطلقنا بإعطاء وصف وجيز للمجموعة الشمسية التي ننتمي إليها و الأبعاد التي تفصل الكواكب عن الشمس و بعض المسافات الفلكية للمقارنة ، هذا ما يسمح باستنتاج أن للكون الفيزيائي بنية فراغية مثل ما للمادة بنية فراغية في المستوي المجري أي أن هناك تشابه بين بنية المادة و بنية الكون

لقد شغل رصد الفضاء و دراسة حركة الأجرام السماوية ، العديد من العلماء منذ القدم و ملاحظاتهم و قياساتهم كانت كثيرة و تمتاز بدقة مذهشة إذ لم يكن بحوزتهم الوسائل و المخابر التي يتمتع بها علماء الفلك المعاصرون . و من بينهم نذكر تيكوبراهي (Tycho Brahé) الذي قضى حياته يراقب النجوم و الكواكب و يسجل قياساته في جداول . و خلفه كيبلر الذي استطاع باستغلال تلك القياسات أن يصيغ ثلاث قوانين تصف حركة الكواكب حول الشمس ، إلى أن يليه نيوتن ليستغل هذه القوانين بفرضية غيرت كل موازين فيزياء أرسطو و يستخرج منها قانونا يدعى قانون الجذب العام .

كما أنه عمم هذا القانون لكل الأجسام المادية في الكون ، و باعطائه القوانين الثلاثة المضافة إلى قانون الجذب العام تم توحيد الميكانيك الفلكية و الميكانيك الكلاسيكية من طرف نيوتن و بها أعطى الضربة القاضية لأفكار أرسطو حول الحركة و مسبباتها .

• نص قانون الجذب العام :

- في عام 1687 ، أعطى إسحاق نيوتن قانون الجذب العام في كتابه الشهير على الشكل التالي :



" جسمان كفيان يتجاذبان بقوة تتناسب مباشرة مع جداء كتلتيهما و عكسيا مع مربع المسافة التي تفصلهما "

هذا القانون هو أول قانون يصف أولى القوى الطبيعية على الشكل الذي ينص عليه القانون الثالث لنيوتن أي أول صيغة للفعلين المتبادلين بين جسمين (جملتين ميكانيكيتين) من جراء كتلتهما .

- نلاحظ أن النص الذي صاغه نيوتن يمتاز بعموميته أي أن في النص لا نجد أي تمييز و لا تشخيص للجسمين إذ يعتبرهما كفيين و لا يحدد لحظة زمنية و لا مسافة ابتدائية و لا نهائية .

- يمكن نمذجة قوة الجذب العام ، المتبادلة بين جسمين A و B كتلتهما على الترتيب M_A و M_B تفصلهما المسافة d ، بعلاقة رياضية تسمح بتحديد شدة هذه القوة بدلالة الكتلتين و المسافة الفاصلة بين مركزي الجسمين ، تكون كما يلي :

$$F_{A/B} = F_{B/A} = G \frac{M_A \cdot M_B}{d^2}$$

حيث G ثابت التناسب يدعى ثابت الجذب العام و يقدر في الجملة الوحدات الدولية (SI) بالنيوتن في المتر مربع على الكيلوغرام المربع $(N \cdot m^2 / kg^2)$ ، و قيمته : $G = 6.67 \cdot 10^{-11}$.

• تجربة كافنديش :

لقد قدّم إسحاق نيوتن ، سنة 1687، نظرية شاملة حول الجذب الكوني والتي تعتمد على عدة ملاحظات. فتوصل إلى العلاقة $f = G \frac{m_1 \cdot m_2}{d^2}$ حيث m_1 و m_2 كتلتا الجسمين الصليبين الذين في حالة التأثير المتبادل، و d المسافة التي تفصل بينهما و G ثابت الجذب الكوني. رغم أنه حاول تقديم نظريته بصفة مقنعة ، إلا أنه لم يستطع البرهان عليها ، أن القانون الجذب له طابع كوني أي يخص كل الأجسام مهما كانت.

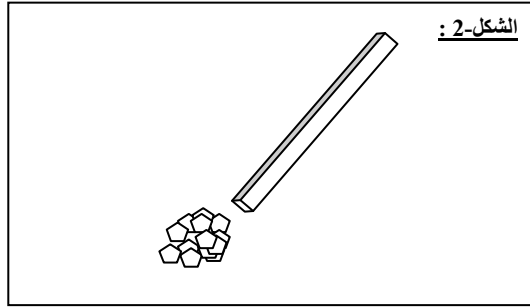
وبعد قرن ، قام عالم الفيزياء والكيمياء البريطاني هنري كافنديش (1731-1810) خلال سنتين (1797 و 1798) بسلسلة من القياسات من أجل تأكيد القانون الجاذبي وكان التركيب التجريبي بسيطا نسبيا: في صندوق خشبي (لتجنب التيارات الهوائية)، علق بواسطة خيط قضيبا من الخشب من منتصفه، طول القضيب 1.80m ووضع عند نهايتي القضيب كريتيتن من الرصاص نصف قطر الواحدة 5cm، ويمكن لكرتين رصاصيتين أخرتين كتلة الواحدة 160 kg ، والمعلقتين، أن تدورا حول الكريتيتن.

تهدف التجربة إلى قياس سعة ودور الاهتزازات الناتجة عن القوة الجاذبة ثم استنتاج شدة قوة الجذب. وبعد تجارب دانت أشهر، استطاع كافنديش أن يقيس قيمة G بصفة تقريبية كما قاس كتلة الأرض وكثافتها التي وجدها 5.48 (القيمة الحالية هي 5.52).

الأفعال المتبادلة الكهرومغناطيسية

● تذكرة عن التكهرب :

- نقوم بذلك نهاية قضيب من البلاستيك بقطعة من الصوف ، ثم نقرب طرفه المدلوك إلى قصاصات ورق ، نلاحظ أن هذه القصاصات تتجذب فوراً نحو القضيب ، نقول عن الأجسام (قضيب بلاستيكي ، قصاصات الورق) أنها **تكهربت** .



- نعيد التجربة لكن باستعمال قضيب معدني ، نلاحظ أن قصاصات الورق لا تتجذب نحو القضيب المعدني إذا كانت يد المجرى التي تمسك القضيب عارية ، بينما تتجذب إذا كانت يد المجرى غير عارية ، كارتدائه قفازاً بلاستيكياً مثلاً .

التفسير العام :

عند ذلك القضيب البلاستيكي في التجربة الأولى ، تنشأ شحنات كهربائية في المنطقة المدلوكة ، و تبقى متموضعة في هذه المنطقة ، أما عند ذلك القضيب المعدني في التجربة الثانية ، تنشأ كذلك شحنات كهربائية في المنطقة المدلوكة غير أنها تتوزع عبر سطح القضيب و كذلك عبر جسم المجرى ، إذا كانت يده التي تحمل القضيب عارية و هو الشيء الذي أدى إلى عدم ظهور شحنات كهربائية عند ذلك القضيب بيد عارية .

التفسير الإلكتروني :

نحن نعلم أن المادة تتكون من ذرات متعادلة كهربائياً ، يكون فيها عدد الشحنات السالبة مساوي لعدد الشحنات الموجبة ، و ما يحدث بذلك هو أن أحد الجسمين المدلوكين يفقد إلكترونات ، الشيء الذي يؤدي إلى ظهور شحنات موجبة عليه بعدد الإلكترونات المفقودة ، أما الجسم الآخر ، يكتسب هذه الإلكترونات فتظهر عليه شحنات سالبة بعدد هذه الإلكترونات هذا ما أدى إلى تجاذب الجسمين المذكورين .

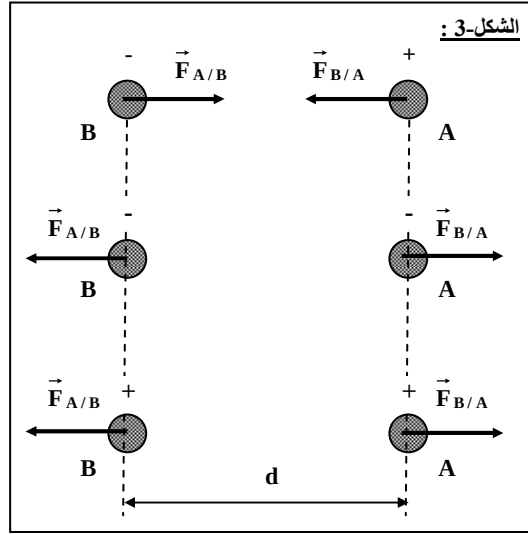
● قوة كولوم :

ظاهرتي المغناطيسية و الكهربائية كانت معروفة عند الإنسانية منذ القدم إذ كانت البوصلة (مكتشفة من طرف الصينيين) مستعملة للتوجه على سطح الأرض خاصة في البحار ، كما اكتشف اليونانيون خاصية جذب الأجسام الخفيفة من طرف بعض الأجسام المدلوكة و لكن لم تفسر هاتين الظاهرتين بصفة مرضية إلى أن جاء العالم الفرنسي كولوم (Coulomb) و قدم فرضيته على أن التجاذب أو التنافر الذي يتم بين شحنتين كهربائيتين نقطيتين يكون بقوى صيغتها تشبه صيغة قوة الجذب العام و تحقق من ذلك تجريبياً خلال المدة ما بين 1785 و 1791 و صاغ ذلك في قانون يحمل اسمه و هو قانون كولوم ، هذا نصه :

" شدة قوة التأثير المتبادل بين شحنتين q_A و q_B تفصلهما مسافة d تتناسب مباشرة مع جداء الشحنتين و عكسا مع مربع المسافة التي تفصلهما "

و نعبر عن هذا القانون بالعلاقة التالية :

$$F_{B/A} = F_{A/B} = K \cdot \frac{|q_A| \cdot |q_B|}{d^2}$$



حيث K ثابت التناسب ، يدعى ثابت كولوم و يقدر في جملة الوحدات الدولية (SI) بالنيوتن في المتر مربع على الكولوم المربع ($N.m^2/C^2$) ، وقيمته : $K = 9 \cdot 10^9 N.m^2/C^2$.

• القوى الكهرومغناطيسية :

زيادة على التأثير المتبادل بين الشحنات هناك تأثير يظهر من جراء حركة هذه الشحنات (التيار الكهربائي) و هو الأثر المغناطيسي للتيار و اكتشف هذا الأثر من طرف العالم النرويجي أورستد (Oersted) ، حيث سمح بإيجاد الارتباط بين الظاهرتين و بتوحيد الكهرباء و المغناطيسية ، لذا نتكلم عن التأثير الكهرومغناطيسي بدلا من كل منهما على حدة و ما هو في الحقيقة إلا وجهين لنفس القطعة .

الفعل المتبادل القوى

• نبذة تاريخية :

بعد اكتشاف البروتون والإلكترون، لم يعد تفسير تماسك النواة ممكنا بالفعلين المتبادلين الأساسيين فقط (الجاذبي ، والكهرومغناطيسي) ، حيث أن الفعل الأول (الجاذبي) ضعيف ، وأما الفعل الثاني (الكهرومغناطيسي) فهو غير قادر على تحقيق تماسك الجسيمات المتعادلة كالنوترونات ، من جهة أخرى فإن التدافع الكهربائي بين النوترونات يؤدي حتما إلى تفجر النواة .

في عام 1935 م ، اقترح هيديكي يوكاوا (Hideki YUKAWA) نظرية أولى للقوة النووية : يصف فيها الأفعال المتبادلة بين البروتونات والنوترونات بالمقايضة بجسيمات جديدة (ميزون المسماة البيادق) ، إلا أنه وخلافا لكل التوقعات تم اكتشاف جسيمات أخرى عديدة لاحقا (الإشعاعات الكونية) ، و هذا جعلت نظرية يوكاوا تصير غير كافية .

في حدود 1960 م ، تبين أن تصور بنية المادة المرتكز أساسا على الجسيمات العنصرية الثلاث (بروتون، إلكترون، نيوترون) ، لا يسمح بتفسير وجود الجسيمات العديدة المكتشفة خلال السنوات الأخيرة .

في عام 1964 م ، اقترح كل من موري جيل مان (Murray GELL-MANN) و جورج زويك (George ZWEIG) ، نظرية الكوارك (Quarks) ، يعتبران فيها أن البروتونات والنترونات والعديد من الجسيمات المكتشفة ما هي إلا أجسام معقدة مكونة من جسيمات صغيرة تدعى الكواركات.

بدأ الفيزيائيون في تقبل هذا النموذج شيئاً فشيئاً بالرغم من عدم مشاهدة أو عزل هذه الجسيمات الجديدة من أي كان ، وهكذا في حدود 1970 م ظهرت للوجود نظرية جديدة أدخلت جسيمات تسمى الغليونات (Gluons) لتفسير الفعل المتبادل القوي.

إن نظرية الكوارك ونظرية الغليونات أدمجتا في ما يسمى بالنموذج القياسي (Modèle Standard) ، المعتمد في عام 1995 م .

إنّ الفعل المتبادل القوي هو أكبر الأفعال المتبادلة شدة : هو محصور داخل النواة ، فالإلكترونات غير متأثرة به . إلا أنه يسمح (من جهة أخرى) بإبطال فعل التدافع الكهربائي بين البروتونات داخل النواة .

• القوى الكونية الأربعة :

- القوى في الكون قسمت إلى أربع قوى بواسطة الإنسان هي :

■ القوة النووية القوية :

وهي تقوم بربط الجزيئات الأولية للمادة داخل النواة برباط من البروتونات والنترونات والمكونات الأولية لها المسماة الكواركات بأنواعها المختلفة وأضدادها ، وهي أشد القوى الطبيعية المعروفة لنا في الكون لذا يطلق عليها القوى الشديدة والتي تتميز بشدتها فقط داخل نواة الذرة ولكنها تتضاءل عبر المسافات الأكبر .

■ القوة النووية الضعيفة :

وهي قوة ضعيفة وذات مدى ضعيف للغاية لا يتعدى حدود الذرة وتساوي 10-13 من شدة القوة النووية الشديدة وتقوم بتنظيم عملية تفكك وتحلل بعض الجسيمات الأولية للمادة داخل الذرة كما هو الحال في تحلل العناصر المشعة ، لذا فهذه القوى هي التي تتحكم في عمليات فناء العناصر وهي المسؤولة عن النشاط الإشعاعي .

■ القوة الكهرومغناطيسية :

وهي تربط الذرات بعضها ببعض داخل جزيئات المادة مما يعطي للمواد على اختلافها صفاتها الطبيعية والكيميائية ، ولولا هذه القوة لكان الكون مليئاً بذرات العناصر فقط ولما وجدت الجزيئات والمركبات وبذلك لا يمكن وجود حياة إطلاقاً وهذه القوة هي التي تؤدي للإشعاع الكهرومغناطيسي على شكل فوتونات وهو ما يسمى الكم الضوئي وتنطلق الفوتونات بسرعة الضوء وتؤثر في أي جسيم يحمل شحنة كهربائية ومن ثم فهي تؤثر في جميع التفاعلات الكيميائية والجاذبية الكهرومغناطيسية بين الإلكترونات المشحونة سلباً وبين البروتونات المشحونة إيجابياً داخل النواة تجعل الإلكترونات تدور حول نواة الذرة تماماً كما تجعل الجاذبية الأرض تدور حول الشمس ونسبتها إلى القوة النووية الشديدة نسبة واحد إلى مائة وسبعة وثلاثون 137/1 .

■ قوة الجذب العام :

وهي على المنظور القريب ضعيفة جداً حيث تساوي 10-39 من القوة النووية الشديدة ، أما على المدى الطويل فهي القوة العظمى في الكون حيث تمنع الأجرام السماوية من الاصطدام ببعضها البعض وتجعلها تسير في مسارات منتظمة وكلما زادت كتلة الجرم السماوي أو قربت مسافته من جرم آخر زادت الجاذبية والعكس صحيح ولها خاصيتين يمكن ملاحظتهما عن طريقهما أولاً أنها تفعل على مسافات بعيدة وثانياً أنها تعمل على الدوام ويتضح ذلك جلياً في الأجرام التي تدور حول بعضها كالكواكب والشمس أو الكواكب والأقمار التي تتبعها ويبحث العلماء الآن عن الموجات الجاذبية المنتشرة في الكون والتي تسير بسرعة الضوء ويفترض وجود هذه القوة على شكل جسيمات خاصة داخل الذرة لم تكتشف بعد وتسمى الغرافيتون Graviton وهي جسيمات بدون كتلة ذاتية وبالتالي فالقوة التي يحمل هي بعيدة المدى ..

اقترح العالم المسلم عبد السلام في الكلية الإمبراطورية بلندن وستيفن واينبرغ Steven Weinberg في هارفارد نظريات توحيد القوة النووية الضعيفة مع القوة الكهرومغناطيسية تماما كما وحد ماكسويل بين الكهرباء والمغناطيس مما جعلهما يحصلان على جائزة نوبل مع شلدون غلاشو Sheldon Glashow من هارفارد كذلك لاقتراحه نظريات مماثلة موحدة .

وقد أدى النجاح في توحيد القوة النووية الضعيفة والقوة الكهرومغناطيسية إلى عدد من المحاولات لتوحيدهما مع القوة النووية الشديدة فيما يسمى النظرية الكبرى الموحدة (Grand unified theory (G U T)) .

التمرين (1) :

- 1- أحسب قوتي التجاذب بين القمر (L) و الأرض (T) ، ثم مثل في برسم و باستعمال سلم مناسب هاتين القوتين .
- 2- قارن بين شدة قوة الجذب العام و شدة القوة الكهربائية المتبادلتان بين البروتون (P) و الإلكترون (e) في ذرة الهيدروجين و ماذا تستنتج .
- 3- أحسب شدة قوة التنافر الكهربائي المتبادل بين بروتونين في نواة إذا كانت المسافة الفاصلة بينهما $4 \cdot 10^{-15} \text{ m}$ ؟
- 4- كيف تفسر تماسك النواة مع وجود هذا التنافر بين بروتوناتها ؟ ناقش .

المعطيات :

$$G = 6.67 \cdot 10^{-11} \text{ N.m}^2/\text{Kg}^2$$

$$M_T = 5.97 \cdot 10^{24} \text{ kg} \text{ : كتلة الأرض}$$

$$M_L = 7.36 \cdot 10^{22} \text{ kg} \text{ : كتلة القمر}$$

$$d = 3.84 \cdot 10^8 \text{ m} \text{ : المسافة المتوسطة بين الأرض و القمر}$$

$$K = 9 \cdot 10^9 \text{ N.m}^2/\text{C}^2 \text{ : ثابت كولوم}$$

$$m_p = 1.67 \cdot 10^{-27} \text{ kg} \text{ : كتلة البروتون}$$

$$m_e = 9.11 \cdot 10^{-31} \text{ kg} \text{ : كتلة الإلكترون}$$

$$r_0 = 0.53 \cdot 10^{-10} \text{ m} \text{ : نصف قطر ذرة الهيدروجين}$$

$$q_{(e)} = - 1.6 \cdot 10^{-19} \text{ C} \text{ : شحنة الإلكترون}$$

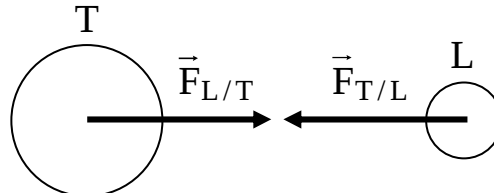
$$q_{(p)} = + 1.6 \cdot 10^{-19} \text{ C} \text{ : شحنة البروتون}$$

الأجوبة :

1- قوة التجاذب بين القمر و الأرض :

$$F_{T/L} = F_{L/T} = G \frac{M_T \cdot M_L}{d^2}$$

$$F_{T/L} = F_{L/T} = 6.67 \cdot 10^{-11} \frac{5.97 \cdot 10^{24} \cdot 7.36 \cdot 10^{22}}{(3.84 \cdot 10^8)^2} = 2.0 \cdot 10^{20} \text{ N}$$



2- المقارنة بين قوة الجذب العام و شدة القوة الكهربائية بين الإلكترون و بروتون ذرة الهيدروجين :

● قوة الجذب العام :

$$F_{P/e} = F_{e/P} = G \frac{m_p \cdot m_e}{d^2}$$

نصف قطر ذرة الهيدروجين هو نفسه البعد بين الإلكترون و مركز النواة أي : $d = R$.

$$F_{P/e} = F_{e/P} = 6.67 \cdot 10^{-11} \frac{1.67 \cdot 10^{-27} \cdot 9.11 \cdot 10^{-31}}{(0.53 \cdot 10^{-10})^2} = 3.61 \cdot 10^{-47} \text{ N}$$

● القوة الكهربائية :

$$F'_{P/e} = F'_{e/P} = K \frac{|q_P| \cdot |q_e|}{d^2}$$

$$F'_{P/e} = F'_{e/P} = 9 \cdot 10^9 \frac{1.6 \cdot 10^{-19} \cdot 1.6 \cdot 10^{-19}}{(0.53 \cdot 10^{-10})^2} = 8.20 \cdot 10^{-8} \text{ N}$$

● المقارنة :

$$\frac{F'}{F} = \frac{8.20 \cdot 10^{-8}}{3.61 \cdot 10^{-47}} = 2.27 \cdot 10^{39} \rightarrow F' = 2.27 \cdot 10^{39} F$$

هذا يعني أن القوة الكهربائية أكبر بكثير من قوة الجذب العام و عليه يمكن إهمال قوة الجذب العام أمام القوة الكهربائية في ذرة الهيدروجين .

3- شدة قوة التنافر بين البروتونين :

$$F'' = K \frac{|q_P| \cdot |q_P|}{d^2}$$

$$F'' = 9 \cdot 10^9 \frac{|1.6 \cdot 10^{-19}| \cdot |1.6 \cdot 10^{-19}|}{(4 \cdot 10^{-15})^2} = 14.4 \text{ N}$$

4- تفسير تماسك النواة :

النواة تحتوي على نوترونات (معدومة الشحنة) و بروتونات (موجبة الشحنة) و لا توجد شحنة سالبة ، هذا يدل على وجود قوى تنافر بين البروتونات ، لكن رغم ذلك النواة متماسكة ، يفسر ذلك بوجود قوى أخرى منعت التنافر و أدت إلى تماسك النواة .